



مذكرة من الأمانة الفنية

تدريب المفتشين من المجموعة جيم

المقدمة

١- يتمثل الغرض من هذه المذكرة في تقديم تفاصيل عن التدريب الذي وُقِرَ لآخر مجموعة (تُسمى المجموعة جيم) من المفتشين الذين تم توظيفهم في الأمانة الفنية (المشار إليها فيما يلي باسم "الأمانة")، والذي دام سبعة أسابيع في شباط/فبراير وأذار/مارس ٢٠٠٤.

الخلفية

٢- إن المفتشين الحاليين هم بأغليبيتهم العظمى مفتشون من المجموعة ألف أو المجموعة باء، أتموا دورات تدريب مستفيض في عام ١٩٩٧ و عام ١٩٩٨، إذ كانت الأمانة تحضّر بسرعة لتولي كل مسؤولياتها المتنوعة المتصلة بالتحقق بموجب اتفاقية الأسلحة الكيميائية (المشار إليها فيما يلي باسم "الاتفاقية"). وإن جزءا كبيرا من المواد التي شملتها هذه الدورات التدريبية كان جديدا على معظم هؤلاء المفتشين الجدد، الذين لم يكن بينهم إلا القليل جدا ممن يتوفر لديهم قدر من الخبرة بالأسلحة الكيميائية وطرائق إنتاجها. ولذا فقد تعيّن على الأمانة أن تعوّل كثيرا على الدول الأعضاء القليلة التي لها خبرة بالأسلحة الكيميائية أو على دول أعضاء أخرى لها برامج حماية من الأسلحة الكيميائية وبوسعها بالتالي أن تساعد الأمانة على تدريب مفتشيها.

٣- وأجري تدريب المجموعة ألف من المرشحين الـ١٤٨ لشغل وظيفة مفتش خلال الأسابيع العشرين الممتدة من ١٢ كانون الثاني/يناير إلى ٢٠ أيار/مايو ١٩٩٧ (أجري قسط كبير منه في الاتحاد الروسي، وألمانيا، وإيطاليا، والجمهورية التشيكية، ورومانيا، وسلوفاكيا، وسويسرا، والصين، وفرنسا، وفنلندا، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، والهند، وهولندا، واليابان). وعلى نحو مماثل، أُجري تدريب المجموعة باء من المرشحين الـ٨٢ لشغل وظيفة مفتش خلال الأسابيع الـ٢١ الممتدة من ١٢ كانون الثاني/يناير إلى ٢٩



أيار/مايو ١٩٩٨. واشتملت الدورة على تدريب مستقيض في الاتحاد الروسي، وإسبانيا، وألمانيا، وإيطاليا، والصين، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، ورومانيا، وسويسرا، وهولندا.

٤- وقد أدى التناقص الطبيعي في عدد المفتشين الموظفين في المنظمة منذ عام ١٩٩٨، وتنفيذ النهج فيما يتعلق بمدة الخدمة فيها بدءاً من عام ٢٠٠٣، وتوقع مغادرة مزيد من المفتشين في عام ٢٠٠٤ من خلال التناقص الطبيعي والتناقص المدبر، إلى ضرورة تدريب وتوظيف زهاء ٤٠ مفتشاً جديداً في عام ٢٠٠٤. فوضعت خطة لتجزئة هذه المجموعة إلى مجموعتين، واحدة يتم تدريبها في أوائل العام؛ والأخرى في أواخره.

تطور مفهوم التدريب

٥- قبل منتصف عام ٢٠٠٣، كانت شعبة هيئة التفتيش قد وضعت برنامجاً لتدريب من يُرشحون أنفسهم في المستقبل لشغل وظيفة مفتش، يتألف من ثلاثة عناصر:

(أ) تدريب ضمن الأمانة لفترة تراوح بين ١٠ أسابيع و ١٤ أسبوعاً على شكل محاضرات، يُركّز فيها تركيزاً شديداً على المسائل النظرية والتنظيمية، وتشمل تمارين إيضاحية وقدرا من التدريب الميداني الأساسي المحلي؛

(ب) إمكانية أن يقضي المتدربون من هذه الأسابيع العشرة أو الأربعة عشر فترةً تراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع في دول أعضاء، يتلقون خلالها تدريباً عملياً؛

(ج) إمكانية تلقي المرشحين بعد توظيفهم كمفتشين، في حالة إتمامهم بنجاح هذا الدورة التدريبية، قدرا من التدريب في إطار العمل خلال مهام تفتيشية وتدريباً إضافياً معمقاً في فترة لاحقة في مقر المنظمة.

٦- وتم النظر في مناح متصورة شتى للتدريب، ينطوي جميعها على توفير أكبر قسط ممكن من التدريب الذي تلقتَه المجموعتان الأوليان خلال خمسة أشهر في فترة أقصر بكثير.

٧- وإثر المشاورات التي أجريت في عام ٢٠٠٣ مع الدول الأعضاء بشأن برنامج وميزانية عام ٢٠٠٤ ومع الهيئة الاستشارية المعنية بالمسائل الإدارية والمالية، اتضح أن القيود المالية ستجعل من الضروري إجراء تغيير ذي شأن في مفهوم التدريب. ويمكن إيجاز هذه القيود كما يلي:

- (أ) أنه يتعين استخدام المفتشين الجدد كموظفين على الفور (ترتيب يجنب تكبد نفقات رحلة العودة لهؤلاء المرشحين ودفع بدل معيشة يومي خلال فترة تدريبهم)؛
- (ب) عدم توفير أي اعتمادات جديدة لتدريب المفتشين الإضافيين، ما يجعل من الضروري سد كل متطلبات تمويله من الاعتمادات التي سبق تخصيصها للتدريب.
- ٨- وقد أفضت هذه القيود إلى تعديل مفهوم التدريب، كما يلي:

- (أ) وجوب توظيف المفتشين الجدد فوراً بعقود محدّدة المدة لثلاث سنوات، ثم مباشرة تدريبهم؛
- (ب) ضرورة أن يُوفّر التدريب كله تقريباً في مقر المنظمة، وأن يوفّره العاملون في الأمانة (بصورة رئيسية عاملون في شعبة هيئة التفتيش وعاملون في شعبة التحقق) الذين سيتعيّن عليهم بالإضافة إلى ذلك الاضطلاع بمهامهم العادية؛
- (ج) الاضطرار من جراء القيود المالية والزمنية إلى الاكتفاء بقسط أقل بكثير من التدريب العملي الذي توفّره الدول الأعضاء؛
- (د) وجوب تقليص فترة التدريب إلى سبعة أسابيع؛
- (هـ) ضرورة التخطيط لإجراء التدريب العملي بعد التدريب الأولي، بحيث يُدرّب من خلال المشاركة في مهام معيّنة أو يُتلقَى تدريب تخصصي؛
- (و) أنه يجب، على وجه الخصوص، أن يوفّر في مرحلة لاحقة كل التدريب المعمّق المتصل بالتفتيش بالتحدي والتحقيق في الادعاء باستخدام أسلحة كيميائية.

٩- ويتمثل السبيل إلى نجاح هذا المفهوم المعدّل في إلحاق المفتشين الجدد بأفرقة تضم أيضاً مفتشين ذوي مراس عال (ترتيب لم يكن من الممكن العمل به عندما بدأت الأمانة أنشطتها).

تنظيم دورة التدريب والهدف منها

- ١٠- قامت بتنظيم دورة تدريب المفتشين من المجموعة جيم شعبة هيئة التفتيش بالتعاون مع فرع التدريب وتنمية قدرات الموظفين وبمشاركة من كافة شعب الأمانة تقريباً، وعلى الأخص من شعبة التحقق. وتابع الدورة عشرون مفتشاً جديداً من عشرين بلداً في خمس قارات. وهم كمجموعة يمتلكون مهارات متخصصة في أربعة مجالات: تكنولوجيات إنتاج المواد الكيميائية، وذخائر الأسلحة الكيميائية، والكيمياء التحليلية، والصحة والسلامة.

١١- ورُمي من هذه الدورة إلى توفير تدريب أولي للمفتشين الجدد على وظائف المفتش المعتادة. وقد غدا المفتشون عند إتمامهم هذه الدورة التدريبية محيطين بإجراءات عمل المنظمة وعلى الأخص بإجراءات العمل اللازمة للاضطلاع بما كَلِّفت به الأمانة من مهام التحقق اليومية المتصلة بالصناعة والأسلحة الكيميائية.

العناصر التي تتوزع إليها الدورة

١٢- دامت الدورة سبعة أسابيع وتألّفت من أربعة عناصر:

- (أ) تدريب عام (مشترك بين جميع المتدربين)؛
- (ب) تدريب أولي على عمليات التصرف بالنفائيات الخطرة والتحرك الاستجابي في حالات الطوارئ (HAZWOPER) (مشترك بين الجميع)؛
- (ج) تدريب مكثف لأربعة مجالات التخصص المشار إليها في الفقرة ١٠ أعلاه؛
- (د) تدريب متقدم في المجال الطبي وفي مجال الاتصالات (مشترك بين الجميع).

التدريب العام

١٣- مثل ذلك أطول شق من الدورة، إذ دام أربعة أسابيع، وشمل مجالات مشتركة بين كل أنواع التفتيش. ومن المواضيع التي تناولها ما يلي^١:

- (أ) الاتفاقية؛
- (ب) بنية المنظمة وعمل هيئتي توجيهها وأجهزتها الفرعية؛
- (ج) بنية الأمانة وعمل شتى شعبها؛
- (د) الوثائق الرئيسية الخاصة بالنهوج النازمة لأنشطة التفتيش، وبما فيها نهج المنظمة فيما يتعلق بالسرية، ونهجها فيما يتعلق بالصحة والسلامة، ونظام إدارة الجودة في الأمانة؛
- (هـ) كيمياء الأسلحة الكيميائية وتقانتها ودراسات سميتها؛
- (و) سيرورة التحقق فيما يخص شتى أنواع عمليات التفتيش؛
- (ز) جداول المواد الكيميائية والمبادئ التوجيهية المتصلة بها؛
- (ح) تدريب عملي على العمل في الظروف الخطرة؛

^١ كجانب من هذا الشق، عرضت بلجيكا أيضا تنظيم زيارة إلى مرفق لتدمير الأسلحة الكيميائية القديمة فيها، لكن مصاعب غير مرتقبة مرتبطة بالمواعيد دفعت إلى إلغائها. وقد تلطفت بلجيكا بعرضها إبقاء هذه الدعوة مفتوحة.

(ط) عرض بياني لاستخدام معدات الحماية الشخصية؛

(ي) تدريب عملي على استخدام معدات التفتيش؛

(ك) زيارة إلى متحف ذخائر (نظمتها هولندا)؛

(ل) تمارين إيضاحية.

١٤- وتم تقييم أداء كل مرشح في إطار هذا الشق من التدريب عن طريق امتحانين كتابيين ومعاينة التمارين العملية.

التدريب الأولي على التصرف بالنفائيات الخطرة والتحرك الاستجابي في حالات الطوارئ (HAZWOPER)

١٥- يمثل هذا التدريب في مجال السلامة الذي دام ثلاثة أيام متطلبا ثابتا بالنسبة إلى المفتشين لكي يتمكنوا من تفتيش مرافق تدمير الأسلحة الكيميائية في الولايات المتحدة الأمريكية. وأجرى هذا التدريب ممثل من حكومة هذه الدولة.

التدريب الميداني

١٦- لقد تم الاعتماد في هذا الشق من التدريب، الذي دام خمسة أيام، على دورة التدريب الرامي إلى تجديد المهارات الذي يُطلب من كل مفتش أن يتلقاه كل سنة، ووقّرت في إطاره تشكيلة من الدروس النظرية والتمارين الميدانية والتدريب العملي على استخدام شتى أنواع معدات التفتيش. فقد ألم المتدربون بتدابير الحيطة اللازمة للعمل في الظروف الخطرة، وبانتقاء معدات الوقاية الشخصية واستخدامها وصيانتها، وبكيفية تشغيل معدات كشف الأسلحة الكيميائية، وبتقنيات إزالة التلوث. وأجريت اختبارات نظرية وعملية لتقييم مستوى المهارات التي اكتسبها المتدربون في هذه المجالات.

التدريب المتخصص

١٧- أجريت دورات تدريب منفصلة دامت كل منها ستة أيام لكل مجموعة من مجموعات التخصص المشار إليها أعلاه: المتخصصين في تكنولوجيا إنتاج المواد الكيميائية، والمتخصصين في مجال ذخائر الأسلحة الكيميائية، والمتخصصين في الكيمياء التحليلية، والمتخصصين في مجال الصحة والسلامة. ووقّرت هذا التدريب فرصة لتقييم مهارات كل مفتش من المفتشين الجدد في مجال تخصصه، ولتوجيه هذه المهارات نحو متطلبات التفتيش. وتمثل هذا التدريب في إلقاء محاضرات وإجراء تمارين إيضاحية والعمل باستعمال أجهزة تحليل، والقيام بدراسات حالات،

وأداء مهام جماعية. وتم تقييم أداء كل مرشح خلال التدريب العملي، واجتاز المرشحون في نهاية هذا الشق امتحانا كتابيا في مجال تخصصهم.

تدريب متقدم في المجال الطبي ومجال الاتصالات

١٨- إن هذه الدورة التدريبية التي مثلت تحديا دامت أربعة أيام واضطلع بتنظيمها وإجرائها قسم الكشف في مختبر علوم وتكنولوجيا الدفاع في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، بمشاركة نشطة من مفتشي المنظمة. وهي قد أجريت في بورتن داون في ولشاير بالمملكة المتحدة، وتم في إطارها توفير معلومات عن العلاج الطبي المتقدم لضحايا الإصابات بالأسلحة الكيميائية، وعن طرائق التطهير وحدود الإمكانيات التي تتيحها، وعمما يتعين اتباعه في أوساط الأسلحة الكيميائية من إجراءات التحكم بالاتصالات السلكية واللاسلكية.

١٩- وفي إطار الشق المكرس للمجال الطبي في هذه الدورة التدريبية، تلقى المتدربون تعليما فيما يخص آثار التعرض للأسلحة الكيميائية على الصحة، والتدابير الطبية المضادة المعمول بها حاليا وتطورها، وحماية المصابين وفرزهم وتطهيرهم وإجلاءهم. وتم تدريب المشاركين أيضا على استخدام أجهزة الاتصال اللاسلكي المحمولة وعلى إقامة وإدارة مركز صغير للتحكم بالاتصالات. وأدمجت في التمرين النهائي مختلف عناصر الدورة التدريبية وانطوى على تدبُّر حالة طوارئ.

٢٠- ويتضمن الجدول أدناه بعض البيانات الإحصائية التي تتيح المزيد من الإحاطة بكل ما استلزمه إعداد هذه الدورة التدريبية وتنفيذها.

بيانات إحصائية عن تنظيم الدورة التدريبية

المقدار	البند
٥٧٠	أيام العمل التي استلزمها إعداد الدورة (ما يعادلها من أيام عمل الموظف الواحد)
١٧٥	المحاضرات الملقاة
٦	التمارين الإيضاحية المجرأة
١٤	دراسات الحالات والأنشطة الجماعية والميدانية المجرأة
٥ ٠٠٠	صفحات المواد التدريبية التي وُقِّرت لكل متدرب

٢١- لقد أعدّ البرنامج فريق صغير معيّن من موظفي شعبة هيئة التفتيش عملوا بالتعاون الوثيق مع فرع التدريب وتنمية قدرات الموظفين ومع فرع شعبة التحقق. وعمل على البرنامج أعضاء آخرون من الفريق إذ تيسر لهم الوقت في مقر المنظمة. وقد شاركت في التدريب كل شعب

الأمانة تقريبا، علما بأن عبء العمل المتأتي منه يتوزع التوزيع التقريبي التالي: شعبة هيئة التفتيش: ٨٠%، شعبة التحقق: ١٠%، كل الشعب الأخرى: ١٠%. وبلغ مجموع من أسهموا في التدريب زهاء ١٠٠ موظف.

النتائج

- ٢٢- خلُص من الامتحانات الكتابية والاختبارات العملية الأخرى المذكورة أعلاه إلى أن جميع المفتشين الجدد قد أتموا الدورة التدريبية بنجاح.
- ٢٣- وفي ٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٤ سلّم نائب المدير العام المفتشين الجدد، بصفته المدير العام بالوكالة، شهادات تثبت إتمامهم الدورة التدريبية بنجاح.
- ٢٤- وإثر تلك المراسم كان المفتشون الجدد جاهزين للإرسال في أولى عمليات التفتيش التي يكلفون بإجرائها، وقد أجريت أول عملية منها بعد ذلك بقليل. وهم يتابعون الآن المرحلة الأولية من برنامج عملهم المتمثلة في تدريبهم في إطار العمل.

الخاتمة

- ٢٥- إن كل مراحل الدورة التدريبية المعروضة أعلاه، من إعدادها حتى الانتهاء من تنفيذها، استلزمت عملا طائلا. ومن نواح عديدة يُعتبر نجاحها شاهدا على مهنية المعنيين بها، لأن قسما كبيرا من الإعداد للمحاضرات قد اضطلع به خارج ساعات العمل (إذ تعيّن على المفتشين الجدد أن يستوعبوا قدرا كبيرا من المواد في أوقات فراغهم على مدى عدة أسابيع). وسوف يوفر هذا الجهد الجماعي أيضا أساسا راسخا لدورات تدريب مماثلة في المستقبل.